

## الباب الأول

### المقدمة

#### أ. خلفية البحث

إنَّ مكانة القرآن الكريم كمصدر رئيسيٍّ للتعاليم في الدين الإسلامي تجعله كتاباً بالغ الأهمية يجب على المسلمين دراسته. فالقرآن العظيم معجز من وجوه متعددة من حيث فصاحته وبلاغته ونظمه وتراكيبه وأساليبه وما تضمنه من أخبار ماضية ومستقبلية وما اشتمل عليه من أحكام جلية وقد تحدى ببلاغة ألفاظه فصحاء العرب كما تحداهم بما اشتمل عليه من معان صحيحة كاملة وهي أعظم في التحدى عند كثير من العلماء، فأسلوب كلام القرآن لا يشبه أسلوب كلام رسول الله كلام رسول الله الوارد في أحاديثه الشريفة لا يقدر أحد من الصحابة ولا من جاء بعدهم أن يتكلم بمثل أساليبه صلى الله عليه وسلم في فصاحته وبلاغته.<sup>١</sup>

القرآن الكريم هو كلام الله المعجز، المنزل على خاتم الانبياء والمرسلين، بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب في المصاحف المنقول إلينا بالتواتر، في مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، المختتم بسورة الناس.<sup>٢</sup> وهو موضوع التفسير الذي يعتقد أنه شكل مطلق ومقدس من الله. القرآن الكريم. في هذه الحالة، يعمل القرآن كدليل لكل البشرية (هدى للناس)، بما في ذلك أي أمة وقبيلة ودين.

<sup>١</sup> محمد حسين سلامة، الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، (القاهرة: الشركة الدولية للطباعة، ٢٠٠٢) ط ١، ص ١١

<sup>٢</sup> محمد علي الصابوني، التبيان في علوم القرآن، (بيروت: عالم الكتب، لبنان، ١٩٨٥) ص: ٨

لا يستطيع أحد أن يأتي بمثل القرآن، ومن الطبيعي أن لا يكون هناك ما ينافس لغة القرآن، فهو نظم إلهي روعي سماوي لا يقدر على مثله مخلوق، وهو كلام الله العظيم.<sup>٣</sup> كما المكتوب في سورة البقرة "وَأَنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ"<sup>٤</sup> على الرغم من أن القرآن الكريم نزل باللغة العربية، إلا أن بعض الأساليب التي استخدمها الله سبحانه وتعالى في كلامه تختلف عن اللغة العربية المعتادة. فقد احتوى القرآن على أساليب لغوية وجمالية لا يستطيع حتى أعظم شعراء العرب مجاراتها. وهذا يدل بوضوح على أن القرآن هو كلام الله وليس من صنع البشر. ومن هنا يظهر الترابط الوثيق بين القرآن الكريم واللغة العربية، خاصة عند النظر من منظور جمال التعبير وفن البلاغة.<sup>٥</sup>

أنزل الله القرآن باللغة العربية، وبالطبع، القرآن واللغة العربية أمران مهمان لا يمكن الفصل بينهما، هناك تذكر بعض الآيات في القرآن الكريم أن القرآن أنزل باللغة العربية، ومنها قال الله تعالى في سورة يوسف: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ).<sup>٦</sup> ثم في سورة فصلت (كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)<sup>٧</sup>، وإلخ. من الآيتين المذكورتين يستنبط أن اللغة العربية هي أعظم اللغات في العالم، لأنها لغة القرآن الكريم، كلام الله سبحانه وتعالى. فإن الله تعالى جعل لغة العرب طريقاً إلى تعقل القرآن وفهمه.<sup>٨</sup>

<sup>٣</sup> مفتاح محمد محمد عمر البكوش، النظرة الجمالية في التعبير القرآن، (مجلة اللغة العربية وأدائها، ٢٠٢٢)، المجلد ١،

ص ٣٠

<sup>٤</sup> القرآن الكريم، سورة البقرة: ٢٣

<sup>٥</sup> Muhammad Zaky Sya'bani, "Kajian Balaghah Dalam Al-Qur'an Surat Luqman," *Al-Fathin* 2, no. 2 (2019): 198.

<sup>٦</sup> القرآن الكريم، سورة يوسف: ٢.

<sup>٧</sup> القرآن الكريم، سورة فصلت: ٣.

<sup>٨</sup> القرآن الكريم بين ديمومة اللغة العربية وتحديات العصر: ٢٠٣

اللغة العربية هي الكلمات التي يعبر بها العرب عن أغراضهم. وقد وصلت إلينا من طريق النقل. و حفظها لنا القرآن الكريم و الأحاديث الشريفة وما رواه الثقات من منثور العرب ومنظومهم.<sup>٩</sup> ومن المعلوم أن اللغة العربية هي لغة الإسلام و المسلمين في جميع أنحاء العالم ، وهي وسيلة لفهم الدين الإسلامي و القرآن الكريم والسيرة النبوية و الفقه و التفسير و التاريخ الإسلامي و تراث المسلمين و حضارتهم كلها، وهي أيضًا تُستخدم في عبادات أخرى. لقد بذل العلماء جهودًا كبيرة لفهم اللغة العربية حتى يستطيعوا اكتشاف و فهم المعاني العميقة التي تحتوي عليها آيات القرآن.<sup>١٠</sup>

فالعلوم العربية هي ثلاثة عشر علمًا: الصرف ، والإعراب (ويجمعهما اسم النحو) ، والرسم ، والمعاني ، والبيان ، والبديع ، والعروض ، والقوافي ، وقَرْضُ الشعر، والانشاء ، والخطابة ، وتاريخ الأدب ، و متن اللغة.<sup>١١</sup> أما المعاني والبيان والبديع هي ثلاثة عناصر تتجمع في علم واحد، وهو علم البلاغة. فالعلم من علوم اللغة العربية الذي يلعب دورًا كبيرًا في فهم معاني آيات القرآن هو علم البلاغة، وخصوصًا علم المعاني. واختار الباحثة إحدى من العلوم، وهي علم البلاغة.

يتطلب الشخص فهم معنى القرآن ومضمونه يحتاج إلى العلوم، ومن العلوم الذي يحتاج إليه وهو علم البلاغة.<sup>١٢</sup> أما البلاغة فهي تأدية المعنى

<sup>٩</sup> مصطفى الغلايبي، جامد الدروس العربي (بيروت : المكتبة العصرية، ١٩٩٤)، ص ٧

<sup>١٠</sup> Fadillah Nurul et al., "Keistimewaan Bahasa Arab Sebagai Bahasa Al-Qur'an," *Atmosfer: Jurnal Pendidikan, Bahasa, Sastra, Seni, Budaya, dan Sosial Humaniora* 2, no. 1 (2024): 1.

<sup>١١</sup> . مصطفى الغلايبي، المرجع السابق، ص ٨

<sup>١٢</sup> Rahmawati, "Isti'arah Dalam Al-Qur'an (Studi Kasus Surat Al-Baqarah Terjemahan H.B. Jassin)," 2005.

الجميل واضحاً بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب، مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون.<sup>١٣</sup>

ومن كمال لغة القرآن أنه يستعمل كثيراً من أسلوب القصر، وذلك لأن القصر يساعد في توضيح المعاني وتأكيدھا، ويبين الفرق بين الحق والباطل، كما أنه يسهم في تقوية الحجة والرد على المخالفين بأسلوب بليغ ومؤثر. وذلك مثل قوله تعالى: (فَإِنَّمَّا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ)<sup>١٤</sup> هذه الآية تفيد القصر في صيغة إنمّا وتكون مصدر هذا العلم من ضمن علم البلاغة.

علم البلاغة ينقسم إلى ثلاثة فروع رئيسية وهي: علم البيان، وعلم المعاني وعلم البديع. ولكل فرع من هذه الفروع الثلاثة من المعرفة له خصوصية في أسلوب اللغة.<sup>١٥</sup> أحد العلوم في البلاغة هو علم المعاني، ويتكون علم المعاني من ثمانية أنواع، منها الإسناد الخبري، المسند إليه، المسند، متعلقات الفعل، القصر، الإنشاء، الفصل والوصل، الإيجاز والإطناب والمساواة.<sup>١٦</sup> في هذه البحث ستشرح عن القصر فقط.

القصر هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص، وهو الحبس والإلزام. والقصر في علم المعاني تخصيص شيء أو أمر.<sup>١٧</sup> و من المعروف أن طرق القصر أربعة، وهي النفي والاستثناء، وهنا يكون المقصور عليه ما بعد أداة الاستثناء، إنما، ويكون المقصور عليه مؤخرًا وجوبًا، العطف بلا أو بل أو لكن، فإن كان العطف بلا، كان المقصور عليه مقابلاً لما بعدها، وإن كان العطف بل أو لكن،

<sup>١٣</sup> . علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (جاكرتا، روفة فريسا، ٢٠٠٧) ص ١٠

<sup>١٤</sup> . القرآن الكريم : سورة الرعد : ٤٠

<sup>١٥</sup> Iin Suryaningsih and Hendrawanto, "Ilmu Balaghah: Tasybih Dalam Manuskrip 'Syarh Fi Bayān Al-Majāz Wa Al-Tasybih Wa Al-Kināyah.'" *Jurnal Al-Azhar Indonesia Seri HumaniorA* 4, no. 1 (2017): 2.

<sup>١٦</sup> حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرازق الجناحي، البلاغة الصافية في المعاني و البيان و البديع، (القاهرة، المكتبة الأزهارية للتراث القاهرة، ٢٠٠٦) ص ٨٨.

<sup>١٧</sup> أحمد شمس الدين، المعجم المفصل في علوم البلاغة (لبناني، دار الكتب إلمية)، ص ٦٢١

كان المقصور عليه ما بعدهما، تقدم ما حقه التأخير، وهنا يكون المقصور عليه هو المقدم.

لِكُلِّ قَصْرٍ طَرَفَانِ : مَقْصُورٍ وَمَقْصُورٍ عَلَيْهِ. ينقسم القصر باعتبار طرفيه إلى قسمين منها قصر موصوف على صفة و قصر صفة على موصوف. و ينقسم القصر باعتبار الواقع إلى قسمين منها حقيقي و إضافي.

قبل أن تتعمق الباحثة عن أسلوب القصر في القرآن الكريم، ستعطي الباحثة مثالا على أسلوب القصر في سورة آل عمران الآية ١٤٤ : (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ)<sup>١٨</sup> أتت صيغة القصر في هذه الآية بحرف النفي "ما" والاستثناء "إلا" بإعتبار طرفه هو قصر موصوف على صفة. المقصور في هذه الآية هو محمد، المقصور عليه هو رَسُولٌ. من حيث الواقع هو قصر إضافي.

و قال تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ).<sup>١٩</sup> أتت صيغة القصر في هذه الآية ب "إنما" بإعتبار طرفه هو قصر صفة على موصوف. المقصور في هذه الآية هو يَخْشَى اللَّهَ ، المقصور عليه هو الْعُلَمَاءُ. من حيث الواقع هو قصر حقيقي لأن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة الواقع.

كما توجد أمثلة على القصر في سورتي الإسراء وطه قوله تعالى:

وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا<sup>٢٠</sup>. في هذه الآية يوجد أسلوب القصر وذلك في الجملة وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ

<sup>١٨</sup> . القرآن الكريم : سورة آل عمران : ١٤٤ .

<sup>١٩</sup> . لقرآن الكريم : سورة فاطر : ٢٨ .

<sup>٢٠</sup> " القرآن الكريم، سورة الإسراء : ٨٢ .

إِلَّا خَسَارًا باستخدام النفي "لا" والاستثناء "إلا"، المقصور في هذه الآية هو يَزِيدُ  
الظَّالِمِينَ، المقصور عليه هو خَسَارًا.

ثم قال الله تعالى: وَالْقِيَامَ فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سِحْرٍ  
وَلَا يُفْلِحُ السَّحْرُ حَيْثُ أَتَى<sup>٢١</sup>. في هذه الآية يوجد أسلوب القصر وذلك في الجملة  
إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سِحْرٍ باستخدام "إنما"، المقصور في هذه الآية هو صَنَعُوا  
، المقصور عليه هو كَيْدُ سِحْرٍ.

ولهذا لا شك فيه، اختارت الباحثة موضوع "القصر في سورتي الإسراء  
وطه" لأن هذا الموضوع لم يُبحث من قبل، ولأن القصر يُعد من علوم المعاني،  
وهو من الوسائل التي تُظهر إعجاز القرآن الكريم وأسراره البلاغية والفصاحية.  
ومن المؤسف أن كثيراً من المسلمين يقرؤون القرآن دون فهم أو معرفة، مما  
يؤدي إلى سوء الفهم في آيات الله. وقد اختارت الباحثة سورة الإسراء وسورة طه  
لاحتوائهما على أساليب بلاغية متنوعة، من أبرزها أسلوب القصر الذي يُعد  
محور هذه الدراسة، إذ يُستخدم لتوكيد المعاني وتوضيح الرسائل المقصودة،  
كما أن هاتين السورتين تضمان العديد من الآيات التي تحتوي على أسلوب  
القصر بأنواعه وطرقه المختلفة، مما يُثري المعاني ويُبرز جمال الأسلوب في  
القرآن الكريم.

بداية، ترجع الباحثة إلى عدد من الدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع  
علم البلاغة، وخاصة القصر في القرآن الكريم. لقد قام العديد من الباحثين  
بدراسة القصر في السرد، والأدب، والقرآن، مما يظهر وجود أوجه تشابه  
واختلاف في هذه الدراسات، من بينها:

<sup>٢١</sup> القرآن الكريم، سورة طه : ٦٩

حسب المجلة العلمية الذي كتبهما دودي ربيانشاه و لي رحم الدين في عام ٢٠٢٣، ٢٢ تناقشان القصر و أنواعه في الكتاب إحياء علوم الدين ربع عبادة من تأليف الإمام الغزالي. يهدف هذا البحث إلى معرفة أسلوب القصر في كتاب إحياء علوم الدين ربع العبادات للإمام الغزالي، وكذلك إلى معرفة أنواع القصر ومعاني الجمل التي تضمنتها أساليب القصر في هذا الكتاب. ولكن الاختلاف بينهما يكمن في مصدر البيانات والمراجع. في هذه الدراسة، مصدر البيانات يأتي من سورة الإسراء، بينما الدراسة الأخرى تشير إلى كتاب إحياء علوم الدين ربع العبادات للإمام الغزالي.

وفي مجلة العلمية أخرى كتبهما أنس السجاد وخاريس نوغروهو بعنوان تحليل قاعدة القصر في سورة طه وتطبيقها في تفسير الآيات (دراسة بلاغية في القرآن الكريم) سنة ٢٠٢٤. ٢٣ يهدف هذا البحث إلى معرفة قواعد القصر الواردة في سورة طه، وكذلك تطبيقها في علم التفسير. تشابه هذه الدراسة مع هذه الرسالة في اختيار سورة طه كمصدر للبيانات، إلا أن هناك بعض الفروق بين الدراستين، وهي أن الدراسة السابقة اقتصرت على سورة طه فقط، في حين أن هذه الرسالة تناولت سورتي الإسراء وطه معاً. كما أن الدراسة السابقة لم تتناول القصر باعتبار حال المخاطب، بخلاف هذه الرسالة التي قامت بتحليل القصر من هذه الزاوية. ومن أوجه الاختلاف كذلك المراجع والمصادر المعتمدة في كلا الدراستين.

<sup>22</sup> dodu Robiansyah And li Rahmanudin, "Qashr Dalam Kitab Ihya Ulumuddin Rubu' Ibadah Karya Imam Al-Ghazali," *Tadris Al-Arabiyyat: Jurnal Kajian Ilmu Pendidikan Bahasa Arab* 3, no. 1 (2023): 1-27.

<sup>23</sup> Anas Assajad dan Kharis Nugroho, "Analisis Kaidah Qashr Dalam Surah Taha Dan Penerapannya Dalam Tafsir Ayat (Kajian Balaghah Al Qur'an)," *Tafaqquh: Jurnal Penelitian dan Kajian Keislaman* 12 (n.d.): 221-245.

وبناءً على الدراسة العلمية التي أعدتها حفصة نسوة مرفوعة في عام ٢٠١٩،<sup>٢٤</sup> بعنوان القصر و فائدته في سورة المجادلة و سورة الحشر (دراسة بلاغية)، . يهدف هذا البحث إلى معرفة شكل و فائدة القصر في سورة المجادلة و سورة الحشر، هناك تشابه بين هذه الدراسة والدراسة المذكورة في تحليل بلاغة القصر. ولكن الاختلاف بينهما يكمن في مصدر البيانات والمراجع. في هذه الدراسة، مصدر البيانات يأتي من سورة الإسراء، بينما الدراسة الأخرى تشير إلى سورتي المجادلة والحجرات.

أما البحث العلمي الآخر الذي أجراه خير الحسب بعنوان تحليل بلاغي عن أسلوب القصر بطريقة النفي و الإستثناء في سورة البقرة و طريقة تعليمه (جامعة السلطان الشريف قاسم الإسلامية الحكومية رياو، ٢٠٢٢) <sup>٢٥</sup> فقد تناول تحليل بلاغة القصر مع المصدر من سورة البقرة، حيث اقتصرته دراسته على طريقة النفي والاستثناء فقط، وارتبطت بتعليم البلاغة.

وفي بحث آخر أجراه ويرا فروتا بعنوان القصر في سورة يس (دراسة وصفية تحليلية بلاغية) (جامعة الإسلامية الحكومية بمالانج ٢٠٠٨) <sup>٢٦</sup> يهدف هذا البحث إلى معرفة طرق و فوائد القصر في سورة يس، هناك تشابه بين هذه الدراسة والدراسة المذكورة في تحليل بلاغة القصر. ولكن الاختلاف بينهما يكمن في مصدر البيانات والمراجع. في هذه الدراسة، مصدر البيانات يأتي من سورة الإسراء، بينما الدراسة الأخرى تشير إلى سورة يس .

<sup>٢٤</sup> حفصة نسوة مرفوعة، "القصر وفائدته في سورة المجادلة وسورة الحشر (دراسة بلاغية)" (٢٠١٩).

<sup>٢٥</sup> خير الحسب، "تحليل بلاغي عن أسلوب القصر بطريقة النفي والإستثناء في سورة البقرة وطريقة تعليمه" (لجامعة السلطان الشريف قاسم الإسلامية الحكومية رياو، ٢٠٢٢)، لجامعة السلطان الشريف قاسم الإسلامية الحكومية رياو.

<sup>٢٦</sup> ويرا فروتا، "القصر في سورة يس" (٢٠٠٨).

الدراسات السابقة التي تم ذكرها تتشابه مع هذه الدراسة في مناقشة جماليات الأسلوب اللغوي، وخاصة في تحليل الكلمات التي تحتوي على أسلوب القصر في الجملة. ومع ذلك، هناك بعض الاختلافات بين الدراسات السابقة وهذه الدراسة، حيث يكمن الاختلاف في موضوع البحث. فقد تناولت الدراسات السابقة القصر في الشعر والكتب، باستثناء القرآن الكريم، بينما موضوع البحث في هذه الدراسة هو سورة الإسراء و طه، وبعض الدراسات السابقة ربطت أيضاً الموضوع بتعليم البلاغة.

نظراً لأهمية الأسلوب اللغوي في القرآن الكريم، تعتزم الباحثة دراسة أحد الأساليب اللغوية المستخدمة، وهو القصر، الذي يُستخدم لتحديد أو تخصيص المعنى. بناءً على ذلك، اختارت الباحثة إجراء دراسة بعنوان "أسلوب القصر في القرآن الكريم سورة الإسراء و طه". من خلال هذه الدراسة، يُتوقع أن توفر فهماً أعمق لجمال اللغة في القرآن الكريم، وكذلك أن تساعد المسلمين وطلاب اللغة العربية في تعزيز فهمهم لعلم البلاغة.

#### ب. تركيز البحث وفرعيته

من المشكلة المذكورة، ركزت الباحثة على أسلوب القصر في القرآن الكريم سورة الإسراء و طه و فرعيته :

١. طرق القصر و أنواعه في سورتي الإسراء و طه

٢. فوائد القصر في سورتي الإسراء و طه

### ج. تنظيم المشكلة وأسئلة البحث

تنظيم المشكلة في هذا البحث هو كيف أسلوب القصر في القرآن الكريم  
سورتي الإسراء و طه، أما أسئلة هذا البحث وهي:

١. كيف كانت طرق القصر و أنواعه في سورتي الإسراء و طه ؟
٢. ما فوائد القصر في سورتي الإسراء و طه ؟

### د. أهداف البحث

باعتبار عن أسئلة البحث التي بينها الباحثة فأهداف البحث منها ما يلي :

١. لوصف طرق القصر و أنواعه في سورتي الإسراء و طه
٢. لمعرفة فوائد القصر في سورتي الإسراء و طه

### هـ. أهمية البحث وفوائدها

أهمية هذا البحث العلمي من حيث أن يكتشف أسلوب القصر  
اكتشافا مثاليا الدراسة البلاغة الذي يعتمد تقعيده على الآيات القرآنية لأن  
فيه فوائد. ومن فوائده كما يلي :

١. يمكن أن يستخدم المعلم هذا البحث العلمي كمصدر الأمثلة أسلوب  
"القصر" لمواد التعليم

٢. توسيع معرفة الباحثة عن أنواع أسلوب القصر الإسراء و طه

٣. لزيادة مصدر أي مرجع للباحثين الذين يجرون دراسات حول هذا

الموضوع

٤. لمساعدة المسلمين على فهم أساليب القرآن الكريم الإسرائاء و طه التي تتعلق بأسلوب القصر فهما جيدا.

